المعجمة والمراد به هنا من يفتر عن الناس للعبادة وروي بالحاء المهملة وهو من رحم الضعفاء
خ ابو هريرة رضي الله عنه روي البخاري عنه ان الله يحب العطاس يعني سببه وهو انفتاح المسام
وخفة الدماغ اذ به يندفع الابخرة المختنقة فيه فيعين صاحبه على الطاعة ولهذا عده الشارع
نعمة تستحق عقيبه الحمد ويكره التثاوب يعني سببه وهو ثقل البدن وكثرة الغذاء وميله الى الكسل
فيمنع صاحبه عن الطاعة ولهذا سن الشارع فيه الكظم وقيل ما تثاءب نبي قط التثاءب بالهمزة
على وزن التفاعل كذا قال الجوهري وهو تنفس ينفتح منه الفم من غير قصد وجاء في بعض
النسخ التثاوب بالواو وليس بسديد فاذا عطس فحمد الله فحق على كل مسلم سمعه اي سمع
تحميده وفيه اشعار بان العاطس اذا لم يجهر بالتحميد ولم يسمع من عنده لا يستحق التشميت
ان يشمته بالشين المعجمة او بالسين المهملة وهو الدعاء بالخير والبركة وفي قوله فحق
على كل مسلم اشعار بان التشميت فرض عين واليه ذهب بعض والاكثرون على انه فرض
كفاية كرد السلام وقال الشا فعي انه سنة وحمل الحديث على الندب كما في قوله عليه
السلام حق على كل مسلم ان يغتسل في كل سبعة ايام وانما استحق العاطس التشميت
لشكره نعمة الله واذا شمته صاحبه يدعو له العاطس بالمغفرة تأليفا للقلوب واذا تكرر
العطاس وحمد العاطس في مجلس قالوا ينبغي ان يشمته السامع في كل مرة ق ابن عمر
رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه ان الله يدني المؤمن اي يقربه قرب كرامة لا قرب مسافة
لان الله تعالى متعال من ذلك والمؤمن في المعنى كالنكرة اذ لا عهد في الخارج فيضع عليه
كنفه وهو بالتحريك بمعنى الجانب ومعنى وضع الله كنفه على عبده اظهار عنايته عليه
وصونه عن الخزي بين اهل الموقف كمن يضع كنف ثوبه على رجل اذا اراد صيانته
وهذا تمثيل ويستره ويقول اتعرف ذنب كذا فيقول نعم اي رب حتى قرره بذنوبه ٧ اتعرف ذنب كذا صح
اي جعله مقرا معترفا بها ورأى في نفسه اي علم الله في ذاته انه هلك اي المؤمن ويجوز
ان يكون الضمير في رأى للمؤمن والواو فيه للحال قال سترتها عليك هذا استيناف
جواب عمن قال ماذا قال الله في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم تقديم انا يفيد التخصيص
لان الذنوب لا يغفرها يومئذ الا الله وانما لم يقل انا سترتها عليك لان الستر في الدنيا
كان باكتساب من العبد ايضا فيعطى على بناء المجهول اي المؤمن كتاب حسناته بالنصب
مفعوله الثاني واما الكافرون والمنافقون فيقول الاشهاد جمع شهد وهو جمع
شاهد كاصحاب جمع صحب وهو جمع صاحب وهم الخاصون من الانبياء والملائكة
والمؤمنين هؤلاء اشارة الى الكافرين والمنافقين الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على

الظالمين

الظالمين م ابو هريرة رضي الله عنه روي مسلم ان الله يرضى لكم ثلثا ويكره لكم ثلثا يعني يأمركم
بثلث وينهاكم عن ثلث لان الرضاء بالشيء يستلزم الامر بالشيء والامر بالشيء يستلزم
الرضاء به فيكون كناية وكذا الكلام في الكراهة انما اتي باللام في الموضعين ولم يقل يرضى
عنكم ويكره منكم اشارة الى ان فائدة كل من الامرين راجعة الى العباد فيرضى لكم
ثلثا فيرضى الفاء فيه للتفسير لكم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وان تعتصموا بحبل الله
وهو القران كما قال عليه السلام القران حبل الله المتين والاعتصام هو التمسك باياته
والاقتداء بها ويجوز ان يراد بحبل الله عهد الله وباعتصامه الوفاء به جميعا اي من غير تفرق
في ذلك وهو حال من حبل الله ولا تفرقوا بحذف احدى التائين لا تتفرقوا هذا نفي
عطف على تعتصموا اي ان لا تختلفوا في ذلك الاعتصام كما اختلف اليهود والنصارى
او يقال انه نهي على ان يكون ما قبله من الخبر بمعنى الامر يعني اعتصموا فلا تفرقوا وكذا الكلام
في قوله ولا تشركوا وان تناصحوا من ولاه الله امركم اي من جعله الله والي امركم وهم الامراء
والمراد بمناصحتهم اتباع اقوالهم وترك مخالفتهم والدعاء لهم وانما لم يؤكد هنا بقوله وان لا
كما فصل في لا قولين اشعارا بان مخالفتهم جائزة اذا امروا بالمعصية ويكره لكم قيل وقال يجوز
ان يكونا مصدرين يعنى به المقاولة بلا ضرورة وقصد ثواب فانها تقسي القلوب وان
يكونا ماضيين ويراد به ذكر الاقوال الواقعة في الدين مثل ان يقال قال الحكماء كذا واهل السنة
كذا من غير بيان ما هو الاقوى وتقليد بها من سمعه وانما جعلا مفعولي يكره على تأويل اللفظ
قال ابو موسى يقال قال في الابتداء وقيل في الجواب يعني يكره لكم ما يحدث به المجالسون من
كلامهم ابتداء وجوابا مما لا يجدي لهم خيرا وصوابا قال الطيبي لابد ان يقيد هذا بالكثرة
التي لا يؤمن معها من الهشر لقوله عليه السلام كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ما سمع وقيل المراد
منها التجسس عن عيوب الناس فعلى هذا لا حاجة الى قيد الكثرة لان قليله ممنوع ايضا
وكثرة السؤال يجوز ان يراد به سؤال اموال الناس وان يراد به سؤال الانسان عما لا يعنيه
واضاعة المال وهي انفاقه في المعاصي والاسراف به في غيرها م عمر رضي الله عنه روي مسلم
ان الله يرفع بهذا الكتاب اقواما اي بالقرآن درجة اقوام وهم من آمن به وعمل بمقتضاه
ويضع به آخرين بفتح الخاء قال الجوهري الاخر بالفتح احد الشيئين وهو اسم على افعل والانثى [illegible] آخر
اخرى الا ان فيه معنى الصفة لان افعل من كذا لا يكون الا في الصفة اي يحط بالقرآن قوما
آخرين وهم من اعرض عنه ولم يحفظ وصاياه م هشام بن حكيم بن حزام هو بكسر الحاء
المهملة وبالزاء المعجمة وبالميم قيل كان من فضلاء الصحابة مما رواه عن النبي عليه السلام

Copyright © King Saud University